

# فنان سوري يشغله البعد الإنساني في الموسيقى العربية

## صفوان بهلوان: الموسيقى انعكاس طبيعي لمدى انحدار المجتمعات أو تطورها



صفوان بهلوان موسيقار ومطرب وعازف عود سوري، درس الموسيقى في سوريا ومصر وألمانيا. طوّر علوم الموسيقى الغربية في ما يخدم الموسيقى الشرقية ووضع ألحانا أوركسترالية منها "البكار والعاصفة" التي عزفتها أوركسترا برلين وقدمت في العديد من دول العالم، إضافة إلى العديد من الألحان منها "زهرة الصبار" شعر مظفر النواب و"لنا الأرض" شعر محمد عمران و"يا شام" لسعيد العتيبة و"دوار يا بحر" زجل عبدالسلام حجاب. كما قدّم ألحانا في العديد من الأعمال التلفزيونية. عن تجربته الموسيقية الطويلة تحدّث الموسيقار والمطرب وعازف العود السوري لـ"العرب" فكان هذا اللقاء.

المعاني والتواترات النفسية والعصبية المختلفة، وهذا ما يجب أن يرصده اللحن ويخرجه بالطريقة الموسيقية المواتية لهذا الشعر بكل تفصيلاته".

وضمن هذا الفهم يرسل الموسيقار السوري بعيدا جدا في فهم النص الشعري وتفكيك معانيه، ثم ينطلق في صوغ اللحن بما يتوافق مع ترجمة مشاعر القصيدة أو الزجل، وهو الذي يسعى في الأعمال التي يقدمها، خاصة الأوركسترالية منها، أن يقدم تمهيدا موسيقيا مصورا يختصر معاني الشعر التي ستاتي، فالصورة الموسيقية هي الهدف الذي يسعى إليه في تكوينه لذائقة متفردة في الموسيقى العربية للوصول بها إلى مناطق بعيدة وجديدة".

### الاستلهام من البحر

قبل ما يقارب الثلاثين عاما، لحن صفوان بهلوان قصيدة "جبهة المجد" للشاعر العراقي الشهير محمد مهدي الجواهري التي ألحها عن مدينة دمشق، وهي قصيدة صعبة لحنًا وكلمة، استعصت في تلحينها على عدد من كبار ملحنين العرب، فوضع لها لحنًا أوركستراليا مهيبا، سكب فيه كل طاقته. وعن تلك التجربة يقول "بدأت العمل على القصيدة وأنا أعني تماما حجم الشاعر الكبير الجواهري في تاريخ الشعر العربي الحديث، ولكنني أكملت المغامرة، ووضعت في اللحن قصاري طاقتي وعلمي الموسيقي، وكان لحنًا قويا أدته حينها الفنانة ميادة الحناوي ولاقى رواجًا كبيرا. سجلنا اللحن برفقة أوركسترا القاهرة، وكان عملا صعبا وشاقا وشارك فيه مع الكورال ما يزيد عن مئة شخص. ومن هناك نجح العمل وصار من أكثر الأعمال التي تعرض على منابر الإعلام السوري، جزء منه أصبح شارة لنشرة الأخبار الرسمية على التلفزيون السوري لمدة ثلاثة عشر عاما".

وعن تأطير هذا العمل ضمن شكل غنائي عربي معتمد باعتباره يختلف عن الموشح والمونولوج أو الطقطوقة، يتابع "هذا العمل تحديدا كان متفردا بصيغته التي خرج عليها، فهو خارج هذه التصنيفات كلها، هو قصيد سيفوني، وحول تأثير البحر الجوانه وأصواته على نهجه في تأليف الموسيقى من حيث وضع صور للمعاني المراد تلحينها، يقول "لا أرى أن مهمة المؤلف الموسيقي تنتهي عند حد وضع أنغام محددة للشعر الذي يراد تلحينه، بل إن الأمر أعمق بكثير، فالملحون يضع معادل موسيقي لهذا الشعر أو الزجل، فالشعر يحتوي بالضرورة على العديد من



نضال قوشحة  
صحافي سوري

دمشق - في موسيقى الفنان السوري صفوان بهلوان تشكيل بصري يلج بالمتلقي نحو فضاءات الفكرة، فيغدو الصوت للسامع صنوا للصورة في إيراكه ليكون أكثر إحساسا باللحظة الإبداعية. يختزل في تصويره الموسيقي أنجودية البحر وتراتيل الشمس ليسكبها في الحان أوركسترالية يرتسم فيها نبض الحياة بادق تجلياتها. وهو الذي ولد وعاش في جزيرة أرواد السورية الهادئة التي لا تبعد عن الساحل المتوسطي إلا قليلا.

عن جزيرة أرواد وعن البحر يقول الموسيقار والمطرب وعازف العود السوري صفوان بهلوان لـ"العرب"، "ولدت في جزيرة أرواد، حيث البحر المحيط بها من كل الاتجاهات، البحر يهدوئه وضحبه وحنائه وقسوته، عاش في داخله وبه تعمدت وحي. البحر كان كريما معي وأعطاني الكثير، وفي المقابل أخذ مني الكثير، أفقدني أحبة وأقارب وأصدقاء، وألهمني الحب والخير والعطاء، البحر يعيش في خيالي ووجداني في أعبد عمق وتفصيله تحوط بي في كل جوانب حياتي".

### موسيقى الفنان السوري صفوان بهلوان تقدم شكلا من التشكيل البصري الذي يلج بالمتلقي نحو فضاءات الفكرة

والتطوير، همها الأول هو تحقيق ما لم يتم الاستغفال عليه عربيا من قبل، احتوى لغة موسيقية شرقية بحثة من خلال وجود آلات شرقية أصيلة كالعود، إلى جانب توزيع موسيقي أوركسترالي عميق، في العمل روح خاصة وعمل صادق نال الكثير من الجهد، لكنه في النهاية وصل للناس بشكل صحيح تماما، وصار من الأعمال الخالدة".

### أسعى للوصول بالموسيقى العربية إلى مناطق بعيدة وجديدة

العريض. وهي مشاريع تستلهم من التراث المعرفي والحضاري العربي لتشكله في حركة موسيقية مطوّرة، تحاكي الزمن المعاصر بروح التراث، منها مشروع الكبير "أوغاريت" وكذلك "أذان إبراهيم" الذي يعرض فيه حالة مختلفة من التراث الديني الموسيقي والغنائي بدءا من الأذان وصولا لتكبيرات العيد التي يرددتها المسلمون في صباحات عيدي الفطر والأضحى.

وعنهما يقول لـ"العرب"، "في أوغاريت أذهب بعيدا جدا في تكوين الحضارة في منطقتنا، إلى الأجدية الحضارية الأولى التي أحدثت قفزة نوعية في تاريخ الحضارة الإنسانية، لتقديم حالة فنية مختلفة وعميقة. وفي أذان إبراهيم الج مساحات التراث الموسيقي الديني، خاصة في تكبيرات العيد، القائلة "الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله". من خلالها وضعت صيغة أوركسترالية عملاقة، فيها استخدام آلات نفخية ذات صوت عال وكذلك طبول

أمكن من الانتشار السريع الذي ينتهي بعد أيام". ويسترسل قائلا "الوضع حاليا مازوم والموسيقى كذلك. سابقا كان لدينا حالة فنية مزدهرة وجدت فيها قامات فنية عملاقة تنافست لتقديم فن أصيل ومطور للعقل والذوق الفني الجمعي، وقدمت فنا بعيدا عن حالة الطرب التخيري التي يلجأ البعض إليها في أعمالهم المبنية على الاستسهال في تأليف الألحان وعدم البحث في المعاني العميقة للقصائد الملحنة، فتكون النتائج أعمالا مكررة تخاطب رغبة بعض السراخ في الاستزادة من أشكال فنية محددة لا تقدم إلا حالة واحدة متكررة من التواصل الإبداعي مع الأغنية".

### مشاريع موعّلة

يمتلك الموسيقار صفوان بهلوان العديد من المشاريع الفنية التي سبق وأن ألفها للأوركسترا منذ سنوات، بانتظار فرصة مناسبة لتقديمها إلى الجمهور

## 35 فيلما تشارك في المهرجان الدولي لفيلم المرأة بتونس

ويكرم المهرجان هذا العام المخرجة التونسية الراحلة شيراز بوزيدي التي وافاها الأجل المحتوم في غرة سبتمبر الماضي.

وأخرجت الراحلة عددا من الأفلام الوثائقية القصيرة والطويلة، كان آخرها شريط "مجانيب"، وهو فيلم وثائقي طويل رصدت فيه حياة مجموعة من العازفين الصغار بجهة الريف في الجنوب الغربي لتونس، والذين يتولون - رغم ظروف الحياة القاسية - تقديم عروض موسيقية بالجهة راضين الاستسلام لواقعهم الصعب.

وبدأت بوزيدي مسيرتها في عالم الفن السابع بشريط "عام سعيد" من إنتاج سلمى بكار، وأخرجت سبعة أفلام قصيرة منها "نجاح" المنحصر على العديد من الجوائز داخل تونس وخارجها، وهو فيلم وثائقي يصور حياة امرأة من قرية النجاح من محافظة سليانة (شمال غرب تونس) تعمل في نبش أكوام النفايات بحثا عن القوارير والمعلبات البلاستيكية التي تبيعها في ما بعد بائنا زهيدة تغطي بالكاد نفقات أسرتها. كما أنجزت شريط "دنيا أجلي" سنة 2014 و"حمرا كحلة" و"سفر".

تونس - تفتتح في الحادي عشر من أكتوبر الجاري بالمركز الثقافي الدولي بالحمامات، الدورة الثالثة من المهرجان الدولي لفيلم المرأة بتونس، التي تنتظم بالتعاون بين المركز الثقافي الدولي بالحمامات والجامعة التونسية لنواحي السينما.

وتتضمن النسخة الثالثة من المهرجان 35 فيلما منها خمسة أفلام طويلة وفيلم متوسط و29 فيلما قصيرا، وتشارك تونس بـ12 فيلما بين طويل وقصير.

ويفتتح المهرجان، الجمعة، بفيلم "لبيل" لخديجة المكشور وفيلم من لبنان لشيرين أبوشعرا، ويختتم المهرجان في الخامس عشر من أكتوبر الجاري. وأكد سعد سعيد مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات أن الغاية من تنظيم المهرجان هي الاهتمام بسينما المرأة وترسيخ تكافؤ الفرص بينها وبين الرجل.

## سينمائيون سعوديون وأفلام خارجة عن المؤلف

عاشقين يفاعين يبحثان عن لقاء، فيجوبان شوارع السعودية ويحاولان الالتقاء في صالات استقبال الفنادق وغيرها من الأماكن العامة إلى أن يجين الوقت للقاء المنتظر، لكن أمرا يعرقله، فما هو؟ وما الذي حصل؟

### مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للطفل يهدف إلى دعم وتعزيز مواهب الأطفال والنشء في عالم صناعة السينما

وغير بعيد عن هذه الأطروحات غير المؤلفات في تناول الماسي الإنسانية يستعرض المخرج مصعب العمري 50 ألف صورة و50 ألف حكاية لـ50 ألف وجه، والمطلوب صورة واحدة لوجه واحد يبحث عنها بطل فيلمه "خمسون ألف صورة" الذي يروي حكاية رجل يمتلك أستوديو للتصوير في أحد الأحياء السعودية، يزوره شاب بحثا عن صورة والده الذي مات قبل أن يبلغ عامه الأول، وقد تم حرق جميع الصور الخاصة به، فما الذي سيحصل خلال هذه الحكاية التي يرويها الفيلم على مدار 14 دقيقة فقط؟

لها الحجاجي تقنية الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد، لتبقى الأسئلة مفتوحة حتى بعد انتهاء الفيلم، وعلى رأسها: ما الذي سيحصل للإنسان إذا بقي عاققا في ذاكرة السوداء؟ وغير بعيد عن هذا الطرح الإشكالي لمصير الإنسان في مواجهة واقعته المحتوم، يحضر أيضا فيلم "سعدية" لسابت سلطان، للمخرجة جواهر العامري الذي يروي على امتداد نصف ساعة حكاية "سلطان" الطبيب الذي يسعى للقاء ابنته بعد انهيار علاقته مع زوجته، وعند اكتشافه في المنزل للدمية المتحركة "سعدية"، يقر أن يتشارك معها الحياة، لكن سرعان ما يحصل أمر ينهي ذلك كله، فما الذي حصل لسلطان؟ وماذا عن سعدية؟ عن هذه الأسئلة يجيب الفيلم عبرا عن الانفصال بين سعدية وسلطان الذي يرافقه التسكت والوجوم، وخيبة الأمل، فيتجلى سلطان مهزوما، في حين ليس لسعدية من اسمها أي نصيب.

وفي طرح يخرج به المخرج محمد سلمان عن المؤلف، ويقدمه من خلال فيلم "27 شعبان" يتطرق السعودي الحاصل على العديد من الجوائز السينمائية إلى تناول حدث تشكل قبل ظهور التكنولوجيا الحديثة سواء الهواتف الذكية أو وسائل التواصل الاجتماعي، أي عندما كان التواصل يقتصر على الرسائل النصية القصيرة، في علاقة

الشارقة - يشارك 12 مخرجا سعوديا بأعمال سينمائية خارجة عن المؤلف في مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب، الذي تنظمه مؤسسة "فن" المعنية بتعزيز ودعم الفن الإعلامي للأطفال والنشء، والذي تقام فعالياته خلال الفترة من 13 إلى 18 أكتوبر الجاري، في مركز الجواهر للمناسبات والمؤتمرات، ما يكشف عن تطور السينما الخليجية ما بين الطرح الدرامي والعق الفلسفي والواقعية السحرية.

وعلى امتداد نصف ساعة، أو خمسة دقائق، أو حتى ساعات، هناك مشاهد مكثفة، وأخرى قصيرة، لأفلام سينمائية تسرد حكايات من نوع مختلف، فليس



غرس للفيلم النبيلة في الجيل الجديد